

فضل قراءة سورة الحمد



تسمى سورة الحمد بسورة فاتحة الكتاب أيضاً، وقد ورد عن رسول الله (ص) أنه قال: والذي نفسي بيده، ما أنزل الله في التوراة والإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، هي أم الكتاب، وأم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بيني وبين عبده، ولعبيده ما سأل. وورد عنه (ص): أن أيما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطى من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن، وأعطى من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة. وأنه لو أن فاتحة الكتاب وضعت في كفة الميزان ووضع القرآن في كفة لرجحت فاتحة الكتاب سبع مرات. وأن فضل سورة الحمد كفضل حملة العرش، من قرأها أعطاه الله ثواب حملة العرش. وأن اسم الله الأعظم مقطع في هذه السورة. وأن من قرأها فتح الله له خير الدنيا والآخرة، وأعطاه بعدد كل آية نزلت من السماء، فيجزي بها ثوابها. وورد أنه أفضل ما في كنوز العرش، وقد خص بها محمدًا (ص) وشرّفه ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه، ما خلا سليمان، فإنه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: (إِنِّي أُلْقِي إِيَّكَ كِتَابُ كَرِيمٍ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (النمل/ 29-30)، إلا فمن قرأها معتقداً لموالة محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين، منقاداً لأمرهم مؤمناً بظواهرهم وباطنهم أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قاري يقرأها كان له قدر ثلث ما للقاري، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له فإنه غنيمة، لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة.

وورد عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: فاتحة الكتاب أعطاه الله محمدًا (ص) وأُمَّته، بدأ فيها بالحمد والثناء عليه، ثم ثنى بالدعاء عز وجل، ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول: قال الله: قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبي ما سأل، إذا قال العبد: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، قال الله عز وجل، بدأ عبدي باسمي، وحق عليّ أن أتمّم [له] أُموره وأبارك له في أحواله، فإذا قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قال الله عز وجل: حمدي عبدي، وعلم أن النعم التي له من عندي وأنّ البلاء دفعت عنه فبتطوّلي، أشهدكم أنني أضيف له نعم الدنيا إلى نعم الآخرة، وأدفع عنه بلاء الآخرة كما دفعت عنه بلاء الدنيا، فإذا قال: (الرحمن الرحيم) قال الله عز وجل: شهد لي بأنّي الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفّر من رحمتي خطّه ولأجلّن من عطائي نصيبه، فإذا قال: (مالك يوم الدين) قال الله عز وجل: أشهدكم كما اعترف بأنّي أنا المالك ليوم الدين لأسهلن يوم الحساب حساب، ولأقبلن حسناته، ولأتجاوزن عن سيئاته، فإذا قال العبد: (إياك نعبد) قال الله عز وجل: صدق عبدي إياي يعبد، لا يئيبه عن عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: (وإياك نستعين) قال الله عز وجل: استعان بي وإليّ التجأ، أشهدكم لأعينه على أمره، ولاغيثه في شدائده، ولأخذن بيده يوم القيامة عند نوائبه، فإذا قال: (اهدنا الصراط المستقيم).. إلى آخر السورة قال الله عز وجل: هذا لعبدي، ولعبي ما سأل، فقد استجبت لعبدي،

وأعطيته ما أمّال، وأمنته ممّال منه وجل.

المصدر: كتاب مرآة الكمال